نقش سبئي جديد من قرية المحم بمديرية خارف محافظة عمران وملامح من نظام الملكية الزراعية للأقيال في اليمن القديم

محمد علي الحاج

ملخّص: يتناول البحث بالدراسة والتحليل نقشاً سبئيًا غير منشور، يعود تاريخه إلى منتصف القرن الرابع الميلادي، إلى عهد (ثأران يهنعم)، ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة، عُثر عليه في قرية (المَحْم) الواقعة في سفح جبل ثَنِين، إلى الغرب من مدينة نَاعط الأثرية؛ وتأتي أهمية النقش من كونه جديداً، وأنه مؤرخ بالعام (٤٦٣) بتقويم حِمْيَر، الموافق (٣٥٣) ميلادي، فضلًا عن كونه واحداً من النقوش الآتية على ذكر ملكية الأراضي الحِمَى الخاصة بالأقيال والأسر الحاكمة في سبأ، المعروفة في النقش باسم المحاجر، أي المحميات الزراعية المسوّرة، الممتدة إلى أماكن بعيدة، شمل النقش موضوع الدراسة جزءاً من أرض حاشد وبكيل، كان قد عمل على إنشائها وتملكها أصحاب النقش أقيال حاشد وبكيل، وفي النقش أسماء أماكن وشخصيات حاكمة ترد لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة.

كلمات مفتاحية: نقوش سبئية، مملكة سبأ، المَحْم، جبل ثَنِين، ناعط.

Abstract: *This is a comparative analytical study of a new unpublished Sabaean inscription. The significance of this inscription emanates from the fact that it is a new sabaean one that dates back to the year 463 Ḥimyar, about 353 AD, the era of Ṯ'rn Ynhʿm, the King of Saba', w-ḏ-Rydn, Ḥḍrmt, and Ymnt. This inscription was found in Al Maḥm Village, which is located in the foot of Ṯhannin Mountain, to the west of the archaeological city of Na'iṭ. Moreover, it is one of the sabaean inscriptions that describe the ownership of agricultural land allotted to the ruling families and the rulers of tribes in Saba'. These lands were described in the inscription as reserves; that is, the fenced agricultural lands that extend far away. The lands represented in the inscription include part of Ḥashed and Bakil lands which were constructed and owned by the inscription owners, the rulers of Ḥashed and Bakil. The inscription also contains names of places, and names of rulers mentioned for the first time in Old Yemeni inscriptions.*

وصف النقش ومصدره (حاج - المَحْم - ١)

يقع النقش فوق باب مسجد الهادي (بوصفه مَرْدَماً له) بقرية محم الصَّيَدْ أو محم لعوة، كما يسميها بعضهم، الواقعة في سفح جبل ثَنِين التاريخي من جهة الغرب، أحد جبال قاع البَوْن، على مقربة من بلدة ناعط الأثرية، وتحديدًا إلى الغرب منها، على بعد نحو خمسة كيلو مترات، وإلى جنوب شرقي مدينة ريدة التاريخية على بعد نحو خمسة كيلو مترات، وعدادها اليوم من مديرية خَارِف الحاشديَّة، عزلة خميس القُدَيمي، من أعمال محافظة عَمْرَان، وهي امتداد لقاع البون الزراعي الشهير، وقد كانت قديمًا إحدى قرى مدينة ناعط الأثرية التابعة لإمارة سَمْعِي الحاشدية.

وقد دوِّن النقش على حجر جيري مستطيل الشكل، يصل طوله لنحو (١,٥٠م)، وعرضه (٣٠ سم)، وهو مؤلَف من سبعة أسطر، كتبت بخط مسندي بارز، واضح ومنتظم، كعادة تلك النقوش المسندية المهمة الدالة على مكانة أصحابها الرفيعة سياسيًا واجتماعيًا، وفي منتصف النقش، وعلى جانبيه الأيمن والأيسر توجد ثلاث طغرات جميلة، كبيرة الحجم، مكتوبة بأحرف بارزة، تشمل مجمل ارتفاع النقش، وتدل على أسماء أصحابه وأسرهم الرفيعة.

والنقش ذو طابع معماري يخلد بناء عدد من

المحاجر (أراض مسورة) تخص القيلين؛ معدي كرب يحمد، وأخيه شرح إل أشوع، المنتميَيْن إلى همدان وذي سأران. والأرجح لدينا أن مصدر النقش هو مدينة ناعط الأثرية، وربما أحد جدران المحفد (ذو لحيان) المذكور في النقش موضوع الدراسة، الواقع أعلى قرية (المَحْم)، على بعد نحو ٣٠٠م، في منتصف الطريق المؤدية إلى جبل ثَنِين.

وقد اكتشف النقش العقيد عبدالسلام هزاع النمر، أحد أبناء قرية (المَحْم) التاريخية الحاشدية، في عزلة خميس القديمي، بمديرية خارف، محافظة عمران، في اليمن، وبعث إلينا بصور عدة له ولبقايا منشآت معمارية أتى على ذكرها النقش[1].

تاريخ النقش

يعود تاريخ النقش موضوع الدراسة إلى العام (٤٦٣) بالتقويم الحميري، الموافق لنحو (٣٥٣) بالتقويم الميلادي، ورغم أن النقش لم يأتِ على ذكر شخصية ملكية بعينها، في عهدها تمت كتابة هذا النقش، وإن كان قد أشار ضمنًا إلى صيغة (ب م ق م/ أ م ر أ هـ م و/ أ م ل ك ن)، إلا أن الأرجح أنه كتب في عهد (ثأران يهنعم) بن (ذمار علي يهبر) الثاني ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة الذي ترك لنا من عهده عدداً من النقوش المسندية (BynM 1; Ẓafār 10~002; Graf 5)؛ وكانت فترة حكمه بين (٣٢٤– ٣٦٠) ميلادي، وفق ما تشير إليه نقوش عهده المؤرخة، التي يعود أقدمها، وهو النقش (Maṣnaʿat Māriya = DJE 25) إلى (٤٣٤) حميري، الموافق لـ (٣٢٤) ميلادي، بينما يعود أحدثها وهو النقش (ʿAbadān 1) إلى (٤٧٠) حميري، الموافق لـ (٣٦٠) ميلادي، أي إلى ما بعد زمن تدوين النقش موضوع الدراسة بنحو سبع سنوات.

ونعرف من نقش متحف ذمار (DhM 204) أن الملك (ثاران يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة قد أشرك ابنيه (ملك كرب يهأمن) و (ذمار علي يهبر) الثالث في الحكم، الأمر الذي يشير إلى أن فترة حكمه قد تجاوزت العام (٣٦٠) ميلادي، إذ يقدرها روبان بين (٣٢٤– ٣٧٥) ميلادي (Robin 2010, 370)، وهو رأي مقبول إذا ما أخذنا في الاعتبار تاريخ النقش (RES 3383= Gl 389) المؤرخ بعهد (ملك كرب يهنعم) بن (ثأران يهنعم) العائد تاريخه إلى العام (٤٩٣) حميري، الموافق لـ (٣٨٣) ميلادي.

ويبدو أن عدم ذكر ملك بعينه في النقش يعود إلى أن ذكره ليس بالأمر المهم، طالما هو معروف لدى أصحاب النقش، وهم في تبعيته، وربما لأن أقيال الكيانات السبئية في المرتفعات الواقعة شمال صنعاء كانت تتمتع حينها بنوع من الاستقلالية في ظل تبعية ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة.

النقش بالحروف العربية (اللوحات ١ – ٣)

١) م ع د ك ر ب/]ي ح م[د/ وأ خ ي هـ و/ ش ر ح إ ل/ أ ش وع/]ب ن[ي/ هـ م د ن/ وذ س أ ر (ن)/ ب ن (ي)/ م ر ث د

٢) أ ل ن/ ي ر م/ ب ن/ هـ م د ن/ وذ س أ ر ن/ أ ق ول/ ش ع ب ن هـ ن/ ح ش د م/ وب ك ل م/ ب ر أ و/ وهـ ث

٣) ر ن/ وهـ ق ح/ وهـ ش ق ر ن/ م ح ف د هـ م و/ ذ ل ح ي ن/ ذ ب وس ط/ م ح ج ر هـ م و/ ذ هـ ق ش ب و/ وج د

٤) ر/ ك ل/ هـ وت/ م ح ج ر ن/ ذ ب ذ ن ي ح م/ ذ ب ب ر ر/ ح ش د م/ ب ن/ ص ب ر ن/ ذ ب ع ل ي/ ب ي ت/ م ل خ د م/ وهـ م ر و

٥) هـ و/ ع د ي/ ذ (ع) ر ر م/ وك ل/ ب ر ر ن/ ع د ي/ ص ب ر ن/ ذ أ ذ ول ن/ وو ز أ و/ ب ر أ و/ م ح ج ر ن/ ذ ع د ون/ ذ ب أ ر ض/ ب

٦) ك ل م/ ب م ق م/ أ م ر أ هـ م و/ أ م ل ك ن/ وب ر د أ/ وخ ي ل/ ش ع ب ي هـ م و/ ح ش د م/ وب ك ل م/ وك ون/ ذ ن/ م ب ر أ ن/ وم

٧) ق ح ن/ ب ور خ/ ذ م ب ك ر ن/ ذ ب خ ر (ف) ن/ ذ (ل) (ث) (ل) (ث) (ت)/ وس ث ي/ وأ ر ب ع/ م أ ت م

الطغرات

معد كرب - حشدم، همدن - شرح إل سأرن.

النقش بالحروف اللاتينية

1) m‘dkrb/ [yḥm]d/w’ḫyhw/ šrḥ’l/ ’šw‘/ [bn]y/ hmdn/ wḏs1’r(n)/ bn(y)/ mrṯd

2) ’ln/ yrm/ bn/ hmdn/ wḏs1’rn/ ’qwl/ š‘bnhn/ ḥšdm/ wbklm/ br’w/ whṯ

3) rn/ whqḥ/ whšqrn/ mḥfdhmw/ ḏlḥyn/ ḏbws1ṭ/ mḥgrhmw/ ḏhqšbw/ wgd

4) r/ kl/ hwt/ mḥgrn/ ḏbḏnyḥm/ ḏbbrr/ ḥšdm/ bn/ ṣbrn/ ḏb‘ly/ byt/ mlḫdm/ whmrw

5) hw/ ‘dy/ ḏ(‘)rrm/ wkl/ brrn/ ‘dy/ ṣbrn/ ḏ’ḏwln/ wwz’w/ br’w/ mḥgrn/ ḏ‘dwn/ ḏb’rḍ/ b

6) klm/ bmqm/ ’mr’hmw/ amlkn/ wbrd’/ wḫyl/ š‘byhmw/ ḥšdm/ wbklm/ wkwn/ ḏn/ mbr’n/ wm

7) qḥn/ bwrḫ/ ḏmbkrn/ ḏbḫr(f)n/ ḏ(lṯlt)/ ws1ṯy/ w’rb‘/ m’tm Monograms:

m‘dkrb - ḥšdm, hmdn - ṣrḥ’l s1’rn

نقل المعنى:

١) (هذان هما) معدي كرب]يحمـ[د وأخوه شرح إل أشـوع المنتميان إلى همدان وذو سـأ]ران[أبناء مرثد

٢) إلن يريم من بني همدان وذو سأران أقيال الشعبين حاشد وبكيل أنشأوا بدءاً وأسسوا

٣) وأقـاموا ورفعوا حتى النهاية محفدهم (برجهم المسمَّى) ذو لحيان الواقع في وسط مَحْجَرهم (حِمَاهم) حيث شيدوا بَدْءاً وسوروا

٤) كل ذلك المَحْجَر الواقع بمنطقة ذي ذنيحم بأرض حاشد، والممتد من (منطقة) صبران التي بأعلى بيت ملخد وصولاً

٥) حتى ذو عرار، وإلى كل الأراضي باتجاه صبران ذي أذولان، وعملوا (وسّعوا) وشيدوا أيضًا مَحْجَر (حِمَى) ذي عدوان الذي بأرض

اللوحة ١: حاج - المَحْم ١

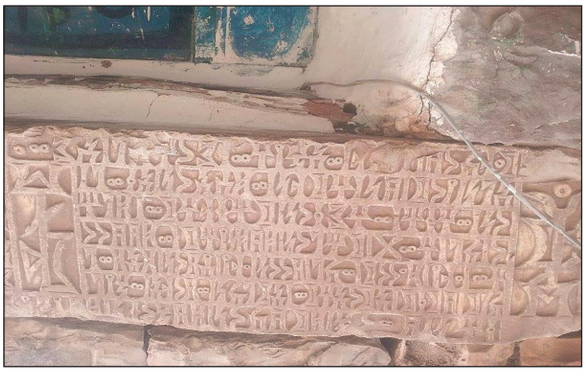

اللوحة ٢: صورة توضيحية للجزء الأيمن من النقش

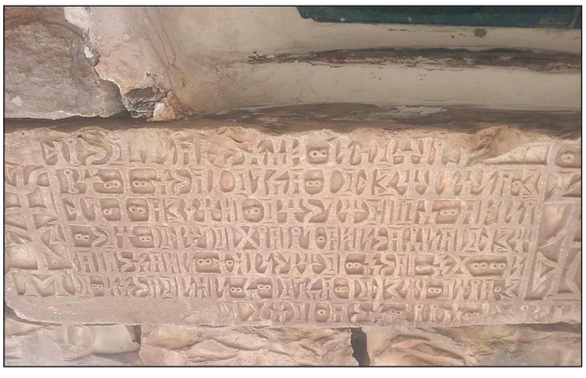

اللوحة ٣: صورة توضيحية للجزء الأيسر من النقش

٦) بكيل وذلك بمقام أسيادهم الملوك وبعون وقوة شعبيهما حاشد وبكيل، وكان هذا البناء

٧) والإنجاز في شهر ذو مبكر سنة ثلاثة وستين وأربع مئة.

الطغرات

معدي كرب، حاشد، همدان، شرح إل سأران

دراسة النقش وتحليله

السطر ١- ٢:

م ع د ك ر ب/ [ي ح م] د: مَعْد كَرب يُحْمَد. اسم القيل (الأول) الذي سجل في عهده هذا النقش. ويأتي ذكره في النقوش المسندية لأول مرة، ويبدو أنه كان من كبار أقيال حاشد الشطر من همدان في منتصف القرن الرابع الميلادي، ولعل قادم الأيام تجود علينا بنقوش مكتشفة من عهده تلقي الضوء على إنجازاته خلال تلك المرحلة. واسم (معد كرب) من الأسماء المتداولة في لغة النقوش (حاج - العادي ١/٢٢؛ ١/٢٩؛ Ry 510/1; CIH 537+RES 4919)، وهو علم مركب على هيئة جملة اسمية، خبرها جملة فعلية، مؤلفة من الاسم (م ع د) الشائع في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى (القوة، والسند، والنصر، الدعم، القدرة)[1]، حسب ما يُفهم من محتوى النقش (Ja 2878/3= KR 6)، ومن الفعل الماضي (كرب) على وزن (فَعَلَ) بمعنى «بارك». (راجع نقش حاج - العادي ١/٢٤). وعليه فإن الاسم (مَعْد كرب) قد يعني (القوي أو المساند بارك، أنعم). و(مَعْد يكرب) أو (مَعْدِي كَرِب) من الأسماء العربيَّة الشائعة في كتب التراث ومعاجم اللغة (الهمداني، ٢٠٠٤م،ج٢: ٤٠٣؛ Abdallah, 1975, 89) وأضرابه من الأسماء «نشأ كرب» (CIH 24/1)، و«يثع كرب» (Lu 39/1)، ونحو ذلك.

واللقب الشخصي للقيل (معدي كرب) هو (ي ح م د) إن جاز لنا قراءة الأحرف الثلاثة الأولى منه، وهو على وزن المضارع بمعنى (يُحْمَد) بضم فسكون كما في ألقاب الملوك والحكام التفخيمية التي تلقب بها ملوك اليمن قديمًا، مثل (عمدان يُهقبض، شمر يُهحمد)، وغير ذلك، وهي ألقاب تفيد تعدية المعنى إلى غَيره، وتدلُّ على صفات حميدة، ولقب (يُحْمَد) من الألقاب الشائعة في نقوش المسند، وتحديدًا في النقوش السبئية التي عثر عليها ضمن إمارة سمعي، وما جاورها من كيانات سياسية أخرى في المرتفعات السبئية، كما في النقش (RES 4994= Nāmī NN 21) ومصدره ناعط، والنقش (إرياني ٧٠/ ٢) المقدم من أقيال شعب بكيل بمدينة شبام كوكبان. ويعد الملك (مرثدم يحمد) أشهر مَن حمل هذا اللقب في منتصف القرن الثاني الميلادي (Ry 404).

و أ خ ي هـ و: وأخوه. الواو حرف عطف. (أ خ ي هـ و): اسم مفرد مذكر اتصل به ضمير المفرد المذكر الغائب (هـ و) في السبئية.

ش ر ح إ ل/ أ ش وع: (شرح إل أشوع). اسم القيل (الثاني) الذي سجل في عهده هذا النقش المعماري، وليس له ذكر - فيما أعلمه- من نقوش مسندية بصفته أحد أقيال حاشد وبكيل. وشرح إل من الأسماء المتداولة في لغة النقوش المسندية فقد جاء في القتبانيَّة (AM 60.695=CSAI I, 235; Hayajneh, 1998, 167)، والسبئيَّة (CIH 287/8; Tairan, 1992, 136)، والمعينية (M 222/1; Al-Said, 1995, 124)، والحضرمية (القبلان، ١٤٣٤هـ: ١٥٧؛ Ja 977/1)، وفي نقوش جبل الكوكب بنجران (العنزي، ٢٠٠٤م: ٢٢)، ولعله يقابل الاسم (شراحيل) في المصادر العربيَّة (الهمداني، ٢٠٠٤م، ج١٠: ٣٥، ١٠٠)، وهو علم مذكر مركب على جهة الإضافة من (شرح) بصيغة المصدر بمعنى (الحفظ، والحماية). (راجع حاج - العادي ١/٤٢). ومن اسم المعبود السامي القديم (إل) ويعني (حفظ إل «اللّه»)، مع احتمال تركيبه على صيغة جملة فعلية مؤلفة من الفعل (شَرَحَ) والفاعل (إل) بمعنى (حفظ المعبود إل، حمى المعبود إل «اللّه») مع ترجيحنا للاحتمال الأول.

أما (أ ش وع) فهو لقب القيل (شرح إل) وهو على صيغة (أفعل) التي للتفضيل، ويأتي أقدم ذكر لهذا اللقب في النقش السبئي (CIH 886/1 = RES 191) المرجح تاريخه بالقرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد، وهو من الألقاب التي شاعت في النقوش السبئية المتأخرة، ويعد الملك اليزني (سميفع أشوع) أشهر من حمل هذا اللقب (Ist 7608 bis RES 3904) في القرن السادس الميلادي، والأصل فيه مادة (ش وع) المسندية الدالة على العون والمساعدة والنصرة (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٣٥- ١٣٦)، ومنه الصيغة الأسمية (ش ع

ت) في النقش (يمن ٩) بمعنى (أنصار، شيعة، تعاون)، ولا يزال اللفظ مستخدماً بالمعنى نفسه في محكية اليمن اليوم، فالشَواعَة هم من يرافقوا العروس عند زفافها إلى بيت زوجها، والمفرد (شوِيّع) بمعنى «خادم، مساعد» (الإرياني، ١٩٩٦م: ٥٢٦)، وهو بالمعنى نفسه (ساعد، أتباع) في عدد من اللغات الساميَّة (القدرة، ١٩٩٣م:١٧٠)، وفي العربيَّة: الشيعة القوم أو الفرقة من الناس، والشيعة هم أتباع الرجل وأنصاره، وشايعه: والاه (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج٧: ٢٥٨).

[ب ن] ي/ هـ م د ن/ وذ س أ ر ن: المنتميان إلى همدان وسأران، أي المنتميان إلى حاشد وبكيل تعبيرًا عن الاتحاد والتحالف الأسري بين الكيانين المتجاورين، وربما على اتساع نفوذ أقيال همدان إلى أرض بكيل. وبني هنا تفيد الانتماء الأسري أو القبلي كقولك من همدان أو كقولك الهمداني، وهكذا. و(هـ م د ن) هنا هو اسم لوحدة اجتماعية حاكمة ذات منشأ سبئي عريق كان لها عز وسؤدد، فأبناؤها هم أقيال حاشد وحكام سبأ، وقلب هذه الوحدة الاجتماعية هي منطقة حاشد الثلث من سمعي (ب ن و/ هـ م د ن/ أ ق ول/ ش ع ب ن/ س م ع ي/ ش ل ث ن/ ذ ح ش د م) (إرياني ٤) (أبناء همدان أقيال الشعب سمعي الثلث الحاشدي)، وعاصمتها مدينة نَاعِط الأثرية الواقعة على جبل ثَين، وما يتبعها من مدن خَارف، إضافة إلى أماكن أخرى بعد توسع ملوك حاشد وأقيالها من بني همدان في مناطق جديدة شملت أرض حاشد الأصلية (ناعط وما حولها من بلاد خارف، وصرواح أرحب، وغيرهما) ثم حاز وما يتبعها من أراضي بني بتع (القيلي، ٢٠٠٣م: ٣٤).

ومن أهم ديارهم (كانط) وهي مدينة عظيمة لها ذكر في كثير من النقوش المسندية (الصلوي ٦/٤؛ CIH 349/3)، وعند الهمداني في كتابه الإكليل، ومن أهم مناطق الهمدانيين منطقة (رئـام) تلك المنطقة الدينية المقدسة، حيث يوجد معبد الإله (تألب ريام) إله حاشد، بل إله مملكة سمعي قديمًا، الواقع حاليًا في منطقة أرحب، إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ولا تزال آثاره ماثلة للعيان، وبه نقوش مسندية مهمة يعود آخر ما اكتشف منها إلى القرن السابع قبل الميلاد (Jabal Riyām 2006-15) وربما قبيل ذلك. يقول عنه الهمداني: وإليه ينسب محفد رئام من رأس جبل ذيبان بن عليان بن أرحب، وكان يحج إلى بيت فيه في الجاهلية، وهو في رأس جبل أتوة من بلد همدان، وبالقرب من رئام على سفح جبل ذيبان تقع مدينة صرواح الأثرية، ولا تـزال حتى الآن مهجرة (منطقة محرمة) لدى قبائل همدان، وهي المكان المخصص لاجتماعهم وتشاورهم (شرف الدين، ١٩٦٧م: ٧٨؛ القيلي، ٢٠٠٣م: ٣٨).

ونـعـرف مـن النقوش المسندية أن اسـم همدان الأسرة أصبح لاحقًا اسمًا لقبيلة كبيرة ضمت كلاً من حاشد وبكيل بعد زمن من وصول أقيالها إلى حكم سبأ ودخولهم لاحقًا في اتحاد مع أجـزاء كبيرة من بكيل وتحديدًا مع أقيال ريدة بنو سأران (سـؤران)، وما أن جاء القرن الخامس الميلادي حتى صار اسم همدان يطلق على قبيلة همدان الكبرى بشقيها الحاشدي والبكيلي، وهـو ما يفسر به لاحقًا إجماع المؤرخين العرب والمسلمين من أن همدان اسمٌ لأكبر قبيلة يمنية تضم قبيلتي حاشد وبكيل، وقد أفرد الهمداني الجزء العاشر من كتابه الإكليل للحديث عنها وعن أنسابها (الهمداني، الإكليل، ج١٠القيلي، ٢٠٠٣م: ٧١).

ومـن أشهر ملوك هـذا القبيل الهمداني اليمني العريض والطويل ممن وصلوا إلى عرش سبأ خلال القرون الميلادية الأولى إبان حكم الأسرة الهمدانية كل من: (يريم أيمن) ابن أوس اللات رفشان الهمداني (CIH 315; CIH 312) مؤسس تلك الأسرة، وابنه (علهان نهفان) ملك سبأ وذو ريـدان (CIH 312)، ثم الحفيد (شعر أوتر) أشهر ملوك سبأ من الأسرة الهمدانية (Gl 1371).

والمعروف أن اسم همدان كأسرة معروف في أقدم النقوش المسندية، فقد ورد الاسم في النقش السبئي (Jabal Riyām 2006-15) الذي عُثر عليه مؤخرًا في جبل ريام بأرحب؛ إلا إن بروز هذه الأسرة وحكامها الأقيال قد بدأ مع عصر ملوك سبأ وذي ريدان نتيجة الصراع

على ذلك المشروع، وانتقال الثقل السياسي السبئي نحو المرتفعات الواقعة حول صنعاء.

ولم ينقطع ذكر همدان في النقوش السبئية إلا مع زوال حضارة اليمن القديم؛ ففي النقوش السبئية العائدة إلى عهد أبرهة، نجد لهمدان ذكراً فيها بشقيها الحاشدي والبكيلي، في سياق الحديث عن ترميم ما تصدع من سد مأرب، وإسهامات نفر كبير من همدان وكبرائها إلى جانب الملك أبرهة (Ja 547+Ja 546+Ja 545 544+Ja) في إصلاح السد بعد مواسم أمطار الصيف، وقبل ذلك في نقوش الملك (يوسف أسأر يثأر)، ملك كل الشعوب الذي رافقه في حملاته على نجران عام (٥٢٣م) شعبُ همدان حضرهم وبدوهم (Ja 1028; Ry 507).

أما (سأران أو سؤران) فهو اسم الوحدة الاجتماعية الثانية التي انتمى إليها أصحاب النقش الأقيال، وهي من القبل أو الأسر البكيلية الوارد ذكرها في كثير من النقوش المسندية (إرياني ١٧/ ١؛ Ja 578; Nāmī NAG 11; ZI 69) لكنه ذكر لا يرقى إلى حجم ذكر همدان، وليس لها ذكر في المصادر العربية القديمة، ربما لانقطاع أخبارها منذ زمن بعيد، وتحديدًا بعد منتصف القرن السادس الميلادي. إذا إن آخر ذكر لها في النقوش يأتي في النقش المسندي (Ja 547+Ja 546+Ja 545/8 544+Ja) من عهد أبرهة الحبشي ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وأعرابهم في الطود والتهائم، في سياق الحديث عن اشتراكها إلى جانب همدان في إصلاح ما تصدع من سد مأرب (و ب ر د أ/ أ م ر أ هـ م و/ ع ب ت/ ون م ر ن/ وم ر ث د إ ل/ أ ل ت/ هـ م د ن/ وس أ ر ن) أي (وبعون أسيادهم عبت ونمران ومرثد إل أهل همدان وسأران).

أما في المراجع العربية الحديثة، فلا يستبعد علامة اليمن ومؤرخها الإرياني نقلًا عن كتاب حمد الجاسر (في سراة غامد وزهران) أن بلاد (بني سار) أي سأران تقع حاليًا شمال الباحة، وهي قرية أيضًا باسم سكانها (بني سار) من غامد، وهناك حمى بني سار، وعرف بني سار وينحدر سيله إلى وادي أبيده من روافد وادي تربة، ويعلل الإرياني بُعد الحدود القبلية لبني سأران إلى طبيعة التحالفات القبلية في اليمن القديم، التي عادة ما تأتي على جهة المرابعة أو المؤاخاة بقبائل وشعوب أخرى، وفي نقوش المسند أدلة أخرى على مثل هذه التحالفات (الجاسر، ١٩٧٧م: ٢٢، ١٤٤؛ الإرياني، ١٩٩٠م: ٣٣٠- ٣٣١).

على أن الباحث يحتمل خلاف ما ذهب إليه الإرياني، ويرى أن ليس هناك علاقة بين بني سار من غامد الواقعة ديارهم حاليًا شمال الباحة وبين بني (سأران) من بكيل في النقش موضوع الدراسة والنقوش الأخرى الآتية على ذكرهم، فما يُرجِّحه الباحث أن ديار بني سأران كانت تقع حول أراضي بكيل الرئيسة في ريدة وما حولها، بدليل النقوش المسندية الآتية على ذكر زعمائها بأنهم أقيال شعب بكيل ربع ذي ريدة. وإذا ما عدنا إلى كتاب حمد الجاسر لوجدنا قوله: إن الصواب في نطق بني سار هو بني يسار لأن واحدهم يدعى يساري، وأهل هذه الجهة يسقطون الياء من أول الاسم (الجاسر، ١٩٧٧م : ١٤٤). ثم إن قبيلة بيت سرَّان من البيوت البكيلية الكبيرة التي لا تزال تسكن مدينة ريدة، وهم مشائخ ريدة إلى يومنا هذا، ومن أقدم ساكنيها.

والملاحظ، أن نسبة (معدي كرب) الأولى وأخيه (شرح إل أشوع) هي (الهمداني)، ومن بعدها جاءت النسبة إلى (سأران)، وفي هذا تحديد لأشياء مهمة منها الإشارة إلى أهمية وحجم الوحدة الاجتماعية التي تختلف بحسب ترتيبها في السلم الاجتماعي، فضلًا عن أن (معدي كرب) همداني الأصل ومن طبقة الأقيال الهمدانية الحاشدية المهمة في تلك المنطقة التي جاء منها النقش؛ وهذا الترتيب في الأهمية والسلم الاجتماعي يذكرنا بنسبة أقيال ردمان وخولان إلى آل معاهر وذي خولان بعد اتحادهما ودخولهما في وحدة اجتماعية واحدة؛ والمعروف من النقوش المسندية أن المجتمع اليمني القديم كان يتألف من وحدات اجتماعية حضرية، تربطها المصالح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية.

ب ن (ي)/ م ر ث د/ إ ل ن/ ي ر م: أبناء مرثد إل يريم. والد القيلين (معدي كرب يحمد وشرح إل أشوع)، والأرجح أنه كان من كبار أقيال همدان وذو سأران، ويأتي ذكره في نقوش القرن الرابع الميلادي لأول مرة، ونعرف من النقش السبئي (Ry 534+MAFY/Rayda 1) أن هناك شخص آخر قد حمل الاسم نفسه وكذلك اللقب نفسه (مرثد إلن يريم) في منتصف القرن الخامس الميلادي (٤٣٣م) إبان حكم (أب كرب أسعد وحسان يهنعم)، وأنه كان من كبار أعيان همدان وذي سأران؛ ما يشير إلى أن هناك أكثر من قيل قد حمل الاسم واللقب نفسيهما، ينتمي جميعهم لهمدان وسأران، والمعروف أن تكرار حمل الأسماء والألقاب نفسها كان أمرًا شائعا في اليمن القديم.

ب ن/ هـ م د ن/ وذ وس أ ر ن: من بني همدان وذ سأران. (راجع السطر الأول). و(ب ن) هنا لا تفيد النسبة إلى الأب الحقيقي وإنما هي للانتماء الأسري أو القبلي.

أ ق ول/ ش ع ب ن هـ ن/ ح ش د م/ وب ك ل م: أقيال الشعبين حاشد وبكيل. ولكل واحد من هذين الشعبين (حاشد وبكيل)، ذكر في كثير من النقوش المسندية التي يصعب حصرها، وفي كتب التراث وكتب الأنساب.

وهاتان الوحدتان الاجتماعيتان بمفهومها الأوسع من أشهر الشعوب اليمنية القديمة التي لعبت دورًا كبيرا في تاريخه الطويل، ولا تزال معروفة حتى يومنا هذا، وهم شطراء الشعب همدان في فتراته المتأخرة، أما ذكرهم في نقوش المسند فيعود إلى حوالي القرن السابع قبل الميلاد حسب ما أثبتته النقوش المكتشفة مؤخرًا من جبل ريام بأرحب (Jabal Riyām 2006-15; Jabal Riyām 2006-6; CIH 128).

ب ر أ و: فعل ماضٍ مجرد لحقه حرف الواو في آخره للدلالة على الجماعة العائد على أصحاب النقش ويعني «أنشئوا بَـدْءًا، شادوا، أحدثوا عمل جديد» (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:٣٠؛ الأغبري،٢٠١٠م:٢٧-٢٨؛ Ricks, 1989, 32-33) ومنه الصيغة الاسمية «م ب ر أ» (DJE 25/9) و«م ب ر أ ن» (CIH 540/24)، و«م ب ر أ م» (DAI GDN 2002-20/28) بمعنى «بناء ومبنى»، كذلك صيغة الجمع «م ب ر أ ت» (يمن ٣/٥) بمعنى (بنايات، مباني)، وفي اللغة البرء هو الخلق، والبارئ الخالق (ابن منظور،١٩٩٩م،ج١: ٣٥٤).

و هـ ث ر ن: فعل ماض متعد لحقه حرف النون الزائد في آخره، ويعني «أسَّس، وضع أساس» (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:١٦٦؛ الحاج، ٢٠١٥م: ١٨٢ Biella,1982,156). ومن الصيغ المشتقة منه الصيغة الاسمية (م وث ر) بمعنى «أساس» (Av. Aqmar 1/3)، وقد ورد اللفظ عند الهمداني بمعنى «الأساس القوي» بقوله عند وصفه لسد مارب العظيم: وكان العرم مسنداً إلى حائط «واثر (الهمداني،٢٠٠٤م، ج٨ :٧٥)، ولا يزال اللفظ (مَـوْثِـر) حي الاستعمال في لهجات اليمن المحكية اليوم بمعنى (أساس البناء، أسس) الذي يوضع عليه مباشرة المداميك السفلية، للمزيد ينظر (الإرياني، ١٩٩٦م:٨٩٥).

ويلاحظ أن كاتب النقش قد أهمل كتابة حرف الواو في وسط الفعل (هـ ث ر ن) رغم أنه حرف صحيح كما نعتقد وليس بصوت لين، بدليل إثباته في مجمل النقوش المسندية الآتية على ذكر هذا الفعل، وسبب ذلك أن لهجة كاتب النقش أملت عليه الخروج عن القاعدة الكتابيَّة، وهو أمر معروف في لغة النقوش المسندية (راجع حاج - العادي ٢/٩؛ حاج - العادي ٢/٣٥).

السطر ٣:

و هـ ق ح: الواو حرف عطف. (هـ ق ح): فعل ماض بمعنى «أقام، أنجز، أتم، أصلح، أكمل، ملط» (بيستون وآخرون،١٩٨٢م:١١٠؛ Biella,1982,448)، نظيره في القتبانية الفعل «س ق ح» (حاج - العادي ٣/٨)، واشتقاقه من مادة (ق وح) بمعناها المسندي الذي يفيد البناء، إقامة البناء وإتمامه. للمزيد انظر (الأغبري،٢٠١٠م:١٦٦-١٦٧؛ Avanzini, 2004,90; Ricks,1989,143).

و هـ ش ق ر ن: الواو حرف عطف. (هـ ش ق ر ن):

فعل ماضٍ متعد بحرف الهاء في أوله، مقابل السين في القتبانيَّة والمعينية والحضرمية، لحقه حرف النون الزائد في آخره، ويعني (علّا، أتم، أكمل وكلل البناء) أي: رفعه إلى النهاية (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٣٣؛ الإرياني، ١٩٩٠م: ٤٠٩، ٤٢١). وفي لهجات اليمن اليوم يراد بالتشقير تكليل البناء وتتويجه، علامة على اكتمال بنائه وبقصد الزينة، وغالبًا ما يكون تشقير البناء بوضع صف أو صفين أو أربعة صفوف من الأحجار على قمته، بحيث تختلف أحجار تلك الصفوف في لونها وحجمها وطريقة صقلها وزخرفتها عن سائر الصفوف السفلية، وقد شاهدنا تلك الصفوف عيانًا على عدد من منشآت مدينة مَرْيَمَة بوادي حريب، وإلى جوارها نقوش في مواقعها الأصلية من البناء تخلّد طريقة بنائها ومكانها ومسمى أحجارها. انظر نقش (حاج - العادي ٨؛ الحاج، ٢٠١٥م أ: ١٧٣- ١٧٤؛ الحاج، ٢٠١٥م ب: ١١٦- ١٢١).

م ح ف د هـ م و: محفدهم (برجهم). اسم مفرد مذكر اتصل به ضمير جمع الغائبين (هـ م و) العائد على أصحاب النقش القيلين (معد كرب وأخيه شرح إل)، وصيغة الجمع منه «م ح ف د ت» (CIH 353/14)، والمثنى منه «م ح ف د ن هـ ن» (RES 2929/1) أو « م ح ف د ي هـ ن» في الحضرمية (RES 2687/4) و« م ح ف د ن ي هـ ن» (RES 3022/1) في المعينية، وفي الجعزية «māḥ@fad» بمعنى برج أو قلعة (Leslau,1991,338)، وفي الأمهرية يأتي معناه «برج أو سور قوي» (الأغبري،٢٠١٠م:٦١)، والمحفد في لغة النقوش اليمنية القديمة هو البرج الملحق بالسور يبرز عنه قليلاً إلى الخارج بعدة أمتار، إذ يشكل خروجه البارز عن بدن السور نقطة انطلاق لجدار سور آخر، وقد أمكننا مشاهدة طريقة بناء تلك المحافد في موقعها الأصلي من مدينة مَرْيَمَة بوادي حريب، وعليها نقوش تسجل عملية بنائها وأسماء بنّائيها. للمزيد ينظر (الحاج، ٢٠١٥م: ٥٥- ٦٠، ١١٦- ١١٧)؛ وما يميز المحفد أنه مبني بأحجار ضخمة متلاحمة بطريقة عجيبة، تمتاز بكبر حجمها في الصفوف السفلية؛ أما ارتفاع المحافد فيبدو أنها كانت تتكون من أكثر من دور كما يفهم من النقش (العادي ٨)، وما أكثر محافد اليمن قديماً فقد أفرد الهمداني في كتابه الإكليل «الجزء الثامن» حديثاً لها ولآثارها العجيبة (الهمداني، ٢٠٠٤م، ج٨ :٦٣-١٤٥) بوصفها قصورًا، وحصونًا، ومعاقلَ وقلاعاً يسكنها الملوك والحكام. وبحسب ما أُخبِرنا به أن هناك برجاً قديماً يقع أعلى قرية (المَحْم)، حيث عثر على النقش موضوع الدراسة، على بعد نحو ٣٠٠م، في منتصف الطريق المؤدية إلى جبل ثَبِين. وهو مستقل في بنائه عن الجدران الموجودة في قرية (المَحْم) الآتي على ذكرها النقش (المحاجر) والممتدة إلى أماكن بعيدة؛ ما يشير إلى أن بناء المحافد في اليمن القديم قد يكون بمعزل عن الأسوار، مثله مثل القلاع المطلة على ما سواها من الأرض؛ وفي هذه الحالة يكون الهدف منه المراقبة وحماية الأرض الزراعية من الرعي أو الاعتداء عليها وعلى أملاكها، وهذا هو الهدف من بناء البرج في النقش مدار البحث.

ذ ل ح ي ن: ذو لحيان. اسم البرج الذي بناه وأقامه صاحبا النقش، القيلين (معد كرب يحمد وأخيه شرح إل أشوع)، ومبلغ العلم أنه يرد لأول مرة في هذا النقش اسمًا لمحفد، أما الاسم لعلم، وأرض وقبيلة فهو مألوف في النقوش المسندية (CIH 111/1; B-L Nashq)، والمعروف أن الفرق بين حرف الجيم واللام في كتابات المسند المتأخرة ضئيل جدًا لدرجة أنه يصعب على كاتب النقش نفسه مراعاة وتوضيح ذلك الفارق؛ لذا لا نستبعد أن يكون اسم البرج (جحيان).

ذ ب وس ط/ م ح ج ر هـ م و: الذال اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي)، الدال على النسبة إلى مكان، والباء حرف جر. و(و س ط): اسم مجرور بحرف الجر. (م ح ج ر هـ م و): اسم مذكر لحقه ضمير جميع الغائبين المتصل في النقوش السبئية، والمعنى (الذي في وسط مَحْجَرهم). أي: داخل أرضهم المحميَّة، المحجورة (المحاطة بسور)، المقصورة على انتفاع ملاكها فقط، وهم هنا القيل (معدي كرب) وأخوه (شرح إل أشوع) المنتميان إلى همدان وذي سأران. وعادة ما تكون تلك الأراضي المحجورة كبيرة، فيها مزارع ومراهق، تصلح

للزراعة والرعي، وربما للصيد أيضًا، وقد أصبحت كلمة محجر صفة مميزة لمثل هذه الأراضي الخاصة المسورة، أو نحوها، وغالبًا ما تكون خارج المدن والقرى الرئيسة، على مقربة منها، والهدف من تحجير (تسوير) تلك الأراضي هو منع دخولها للزراعة والرعي فيها، أو التصرف بممتلكاتها، باعتبارها حكرًا على ملاكها فقط، ونعرف من النقش السبئي (MAFRAY-al-ʿAdan 12+11+10) ومصدره جبل العدان في منطقة نهم أنه كان للإله (تألب ريام) صاحب جبل عداف أرض محجر خاصة به (أرض محمية) يمنع الرعي بها سواء في زمن القحط أو الخصب، وأن من يرعى في ذلك المحجر (الأرض المحميَّة) أو في أي جزء منه فليدفع غرامة مالية للإله تألب وللشعب، قدرها خمسون قطعة نقد كاملة وصحيحة أو تقطع يده في وسط ذلك المحجر (الحِمى) استنادًا لما أمر به الإله تألب ريام:

(ك ر ع ي/ هـ وت/ م ح ج ر ن/ ف ل/ ي ت ن ك ر ن/ ل ت أ ل ب/ وش ع ب ن/ خ م س ي/ ب ل ط م/ ذ ر ض ي م/ ف أ و/ ل ت م ن ع/ ي د هـ و/ ب وس ط/ م ح ج ر/ ت أ ل ب/ وك ون/ ذ ن/ وت ف ن/ ح ج ن/ ك وق هـ/ ت أ ل ب/ ب م أ ل هـ و/ ل وف ي/ ش ع ب هـ م و).

واشتقاق الاسم من مادة (ح ج ر) المسندية الدالة على المنع والحماية (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٦٧)، وأصل الحجر في العربية الفصحى: المنْع، والمَحْجَر: كُلُّ مَا لَهُ حُرْمَةٌ، قال تعالى: (ويقولون حِجْراً محْجُوراً)؛ أي حراماً مُحرَّماً. والحُجرةُ: حظيرة الإبل، ومنه حجرة الدار، وحَجَّرَ فلان حُدودَ حَقْلِه: وَضَعَ عَلَيْها الحِجارَةَ، والمحْجَرُ: المرعى المنخفض (ابن منظور، ١٩٩٩م، ج٣: ٥٦- ٥٩)، وما يزال اللفظ مستخدماً بهذا المعنى في أغلب لهجات اليمن اليوم، فالمحْجَر: هي الأرض المقصورة على أهلها بالرعي والزراعة، وحَجَر فلان على فلان: منعه. وقد جاء في كتب التراث أن المحَجرُ بالفتح: ما حول القرية؛ ومنه محاجِرُ أقيال اليمن وهي الأحماءُ، كان لكل منهم حِمى لا يرعاه غيره.

ويفهم من الصيغة (ب ر أ و/ وهـ ث ر ن/ وهـ ق ح/ وهـ ش ق ر ن/ م ح ف د هـ م و/ ذ ل ح ي ن/ ذ ب وس ط/ م ح ج ر هـ م و) أمرين اثنين. أولهما: تلخيص غرض واحد من أحداث النقش، وهو إتمام بناء وإقامة البرج المسمى (ذو لحيان). وثانيهما: أن بناء ذلك البرج قد تم في وسط تلك المحاجر (الحِمى) بهدف مراقبتها وحمايتها.

والناظر حاليًا لموقع البرج لحيان من المحاجر التي تم بناؤها وتسويرها والممتدة إلى أماكن بعيدة غرب ناعط بشكل نصف دائري يجد أنه بني في منتصف تلك المحاجر المسورة، وذلك بهدف مراقبة أراضي المحجر الخاصة بالقيلين (معدي كرب وأخيه شرح إل أشوع) لمنع الرعي أو الزراعة فيها.

ذ هـ ق ش ب و: الذين جددوا. الذال اسم موصول بمعنى الذي، و(هـ ق ش ب و): فعل ماض متعد بحرف الهاء في أوله، والواو للجمع، ويعني (شَيَّد، جَدَّد)، من الأصل المسندي (ق ش ب) بمعنى (جدد، أنشأ، شيد بنى من جديد)، ومنه الصيغة الاسمية «ق ش ب ن م» (CIH 541/104-105) و«ق ش ب م» (CIH 448/4; YM 1200/8) بمعنى «بناء جديد، جديد، حديث» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ١٠٨؛ الأغبري، ٢٠١٠م: ١٦٠- ١٦١).

و ج د ر: الواو حرف عطف. و(ج د ر): فعل ماضٍ على وزن (فعلَ) بمعنى (سوَّر، أحاط أرض بحجارة)، ويندر استخدام هذا اللفظ في النقوش المسندية، إذ ورد في السبئية في نقش وحيد (MAFRAY-Ḥāṣī 5/3)، نحو: (و ب ر أ و/ وج د ر/ س ر هـ م و/ أ ك ب د ي...) بمعنى (أنشأوا وسوَّروا واديهم أكبدي...)، وهو كذلك في القتبانية (Thah/10 =CSAI I, 206)، وما يزال استخدامه جاريًا على ألسنة اليمنيين اليوم بالمعنى نفسه، ويبدو أن عمل ذلك الجدار وإعادة ما تهدم منه من قبل أصحاب النقش القيلين (معدي كرب وأخيه شرح إل اشوع) قد جاء بهدف تحديد مكان تلك الأرض المحجورة الخاصة بهم وإثبات ملكيتها وحيازتها، فضلاً عن حمايتها وعدم التعرض لها بالزراعة والرعي ونحو ذلك، ومن ثم تحديد

امتدادها بين أرض حاشد وبكيل، وما يزال العمل بمثل هذا الحجر والمنع أمر شائع في اليمن اليوم، وقد جاءت النقوش لتتكلم عن مثل هذا، ويلاحظ أن الفعل الثاني (ج د ر) قد خلا آخره من حرف الواو الدال على الجماعة، بينما أثبت في الفعل الأول (هـ ق ش ب و) وسبب ذلك أن من عادة اللغة اليمنية القديمة إذا توالى فيها فعلان أو أكثر في حال كان الفاعل جمعًا أن ينتهي الفعل الأول بحرف الواو للدلالة على الجماعة وتخلو الأفعال الأخرى من الواو الدالة على الجماعة، ربما من باب أو مبدأ الاقتصاد اللغوي.

السطر ٤:

ك ل/ هـ وت/ م ح ج ر ن: كل: اسم مفرد، وهو أصل مشترك في جميع اللغات السامية. و(هـ وت): اسم إشارة للمذكر المفرد البعيد معهود في لغة النقوش (CIH 308/22). و(م ح ج ر ن): اسم مفرد معرف بالنون في أخره بمعنى أرض محمية مسورة (راجع سطر ٣). والصيغة تعني كل ذلك المحجر (الأرض المحمية)، أي أن أصحاب النقش وهم القيلان (معدي كرب وأخيه شرح إل أشوع) المنتميان إلى همدان وذو سأران قد قاموا إلى جانب بنائهم وتشييدهم للبرج لحيان الواقع في وسط محميتهم الزراعية بتجديد ما تهدم من جدران محجرهم (أرضهم المحمية) وتسوير ما تبقى منه في أماكن مختلفة من امتداده المتعرّج حول قرى مدينة ناعط، سنأتي عليها بالتفصيل كما حددها النقش.

ذ ب ذ ن ي ح م: الذي بذنيحم أو ذي نيح. صيغة مركبة من الاسم الموصول (ذ) ويقرأ (ذي) بمعنى الذي، ومن الباء حرف جر، و(ذ ن ي ح م): اسم منطقة شملها التسوير وأصبحت ضمن الأرض المحجورة لأصحاب النقش بوصفها جزءاً من محميتهم الزراعية، وقد سألت عن اسم أي مكان له شبه بهذه الصيغة في منطقة ناعط وما حولها من قرى تقع حول جبل ثَنِين فلم أجد لها ذكراً، على أن من المحتمل أن تكون هي قرية (المَحْم) الحالية وما يحيط بها من حقول تمثل امتدادًا لقاع البون، غرب جبل ثَنِين، وهي القرية التي جاء منها النقش موضوع الدراسة، والملاحظ أن (ذ ن ي ح م) جاءت بالتمييم، ويبدو أن تلك الميم قد بقيت على أصلها في اسم (المَحْم) المتبقي من اسمها

اللوحتان ٤- ٥: ما تبقى من جدران المحاجر (المحميات الزراعية) باتجاه قرية المَحْم الآتي على ذكرها النقش (تصوير عبدالسلام النمر).

القديم، إضافة إلى حرف الحاء؛ لذا لا نستبعد أن يكون قد حصل للفظ تطور وتبدل وإهمال في بعض الأصوات فأصبحت (ذنيحم) تنطق (المَحْم).

ولا يزال يوجد حول قرية (المَحْم) بقايا من جدران وأسوار قديمة يعرف بعض تلك الأسوار أو الجدران باسم سور أو جدار (أسعد الكامل)، وهي جدران تلتف حول جبل (ثَنِين) وما يحيط به من قرى (لوحة ٤- ٦)، وبداية تلك الجدران من (ناعط) غربًا ثم تتجه إلى قرية (اللجام) الواقعة غرب (ناعط) على سفح جبل ثَنِين، وتواصل أمدادها إلى قرية (الضِبّر) الواقعة أيضًا غرب جبل (ثَنِين)، ثم تنزل تلك الجدران باتجاه قرية (المَحْم) الزراعية الواقعة أيضًا غرب جبل (ثَنِين)، وشرق تلك الأسوار، وتواصل امتدادها باتجاه غرب وشمال قرية (المَحْم) وصولاً حتى قرية بيت (الجربة) شمالاً، تم تلتف شرقًا إلى سفح جبل (ثَنِين) صاعدة باتجاه (ناعِط؛ ويرجح مسافة امتداد تلك الجدران بحوالي ثمانية كيلو مترات، وما يزال أهالي قرية (المَحْم) يطلقون على قريتهم المحمية أو حظيرة الملك، كونها محاطة بجدار أسعد الكامل الذي ما تزال بقاياه ماثلة للعيان (لوحة٤- ٦)، ويمكن رصده بسهولة من الصور الفضائية، وفي هذا إشارة مهمة مفادها أن قرية (المَحْم) قديما كانت جزءاً رئيساً من محجر (محمية) أصحاب النقش الذين كان مقرهم الأصلي هو مدينة (ناعط)، بينما أرضهم المحمية هي (ذي ذنيحم) أي قرية (المَحْم) حاليا الواقعة أسفل مدينة ناعط، ولعل تسميتها بالمَحْم جاء من أسمها القديم المرتبط بالحمى بوصفها أرض محمية محاطة بتلك الأسوار أو جزءًا منها.

ذ ب ب ر ر/ ح ش د م: الذي بأرض حاشد. الذال اسم موصول، والباء حرف جر، و(ب ر ر) اسم مجرور بمعنى (أرض، سهل)؛ وهنا، يؤكد النقش أن اسم المكان (ذي ذنيحم) الذي شمله التسوير بوصفه جزءاً من محمية أصحاب النقش - والذي احتملنا أنه مكان قرية (المَحْم) حاليًا- يقع بأرض حاشد، وهذا مطابق للواقع تمامًا.

ب ن/ ص ب ر ن/ ذ ب ع ل ي/ ب ي ت/ م ل خ د: من

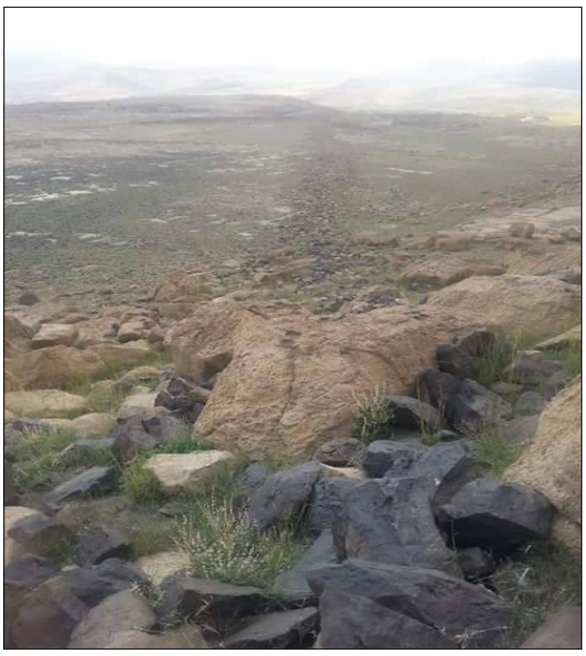

اللوحة ٦: ما تبقى من جدران المحاجر الآتي على ذكرها النقش باتجاه ناعط (تصوير نبيل الحجري)

صبران التي بأعلى بيت ملخد. ب ن: حرف جر بمعنى (من)، و(ص ب ر ن): اسم مكان بدأ من عنده التسوير، ويقرأ (صبران) نرجح مكانه ضمن جبل ثَنِين أو حوله، وقد حدد مكانها النقش في أعلى بيت ملخد (ذ ب ع ل ي/ ب ي ت/ م ل خ د)، وبيت (ملخد) يقع إلى الجنوب من قرية (المَحْم)، ضمن المنطقة المسورة، ويعرف حاليًا باسم (ملخط) حسبما أخبرنا بذلك، وهو شِعْب وحوله أرض زراعية تسقى من سيول شِعب ملخط التي يصل امتدادها حتى قرية المَحْم، وفي هذا تحديد أن منطقة (صبران) التي بدأ من عندها التسوير تقع على مرتفع يعلو بيت ملخد، ويبدو أن (صبران) هذه كانت من البقاع المهمة التي شملها التسوير أو الحجر، بوصفها من الأرضي المقصورة على أصحاب النقش؛ وقد تكرر ذكرها مرتين في النقش، الأولى باعتبارها المكان الذي بدأ من عنده التسوير والتجدير؛ والثانية: عند الحديث عن الأراضي الواقعة حول منطقة (صبران) التي شملها أيضًا التسوير، بمعنى أن منقطة (صبران) وكل الأراضي (البراري) المحيطة بها كانت أرضاً محجورة أيضًا شملها التسوير والتجدير؛ وقد سألت عنها أيضًا

فلم أجد لها ذكراً بهذه الصيغة، على أن من المحتمل أن تكون هي منطقة الضِبّر حاليًا الواقعة على أعلى شِعب ملخد (ملخط حاليًا) وهي قرية وجبل تقع غرب ناعِط. تحيط بها أراض زراعية واسعة، تمر منها مياه شِعْب ملخط حتى تصل قرية (المَحْم)، وبجوارها جدران قديمة ما تزال قائمة، هي جزء من سور المحمية (المحجر) الذي بناه أصحاب النقش.

و هـ م ر وهـ و: الواو حرف عطف. (هـ م ر وهـ و) فعل ماض والواو فاعل يعود على القيلين (معدي كرب وأخيه شرح إل أشوع)، و(هـ و) ضمير متصل مفعول به يعود على السور الذي أقامه أصحاب النقش، والمعنى (ومـدوه، أوصلوه، أمـروه) أي الجدار، ومبلغ العلم أن هذا اللفظ يرد بصيغته هذه لأول مرة في لغة النقوش اليمنية القديمة، والأصل فيه مادة (م ر ر) المسندية الواردة في نقش سبئي وحيد حسب علمنا (Ja 711/5 = MaMB 168) بمعنى «مـر، جـرى، تـجـاوز» (بيستون وآخرون، ١٩٨٢م: ٨٧؛ Jamme, 1962, 197-198).

السطر ٥ - ٦:

ع د ي/ ذ ع ررم: حتى ذي عرار. اسم منطقة وصلها التسوير، باعتبارها جزءاً من محجر (محمية) أصحاب النقش، وقد سأل الباحث عنها فلم يجد لها ذكراً في منطقة ناعط وما حولها من قرى تقع أعلى وأسفل جبل ثَنِين، ولكن يبدو من أسمها أنها كانت على مرتفع ما من جبل ثَنِين أو قريبة منه، فمادة (ع ر ر) في لغة النقوش تعني (جبل، قلعة)، وهي كذلك في لهجات اليمن اليوم لهجات، ويطلق العرم والعروم على الحاجز الترابي الذي يعترض الأرض الزراعية أو يقطعها بالعرض.

و ك ل/ ب ر ر ن/ ع د ي/ ص ب ر ن: وكل الأراضي التي باتجاه صبران. أي أن تسوير المحمية الزراعية (المحجر) قد أمتد إلى ذي عرار وإلى كل الأراضي التي باتجاه منطقة صبران، وكأن التسوير قد تم بشكل شبه دائري بدءاً من منطقة صبران الواقعة أعلى بيت ملخد وصولاً حتى ذي عرار ثم إلى كل الأراضي باتجاه منطقة صبران ذي أذولان.

ذ أ ذ ول ن: ذي أذولان. اسم مكان وصله جدار الأرض المحجورة (المسورة) الخاصة بأصحاب النقش، ولا نعرف اليوم اسم لهذه المنطقة في مكان العثور على النقش ولا في غيرها، ولكن يرجح من خلال سياق النقش وقوعها على مقربة من اسم المكان صبران.

و وز أ و/ ب ر أ و: وعملوا (وسّعوا) وشيدوا. الواو حرف عطف. (و ز أ و) فعل ماضٍ مجرد، الواو في آخره للدلالة على الجماعة، ويعني (استمر، عاد، وسّع، واصل العمل)، ومنه الصيغة الفعلية المضارعة «ي ز أ» (Atlal 6/4= CSAI I, 94) التي عادة ما ترتبط بلام الرجاء والدعاء (ل ي ز أ) أو (ل وز أ)، كذلك الصيغة الفعلية المضارعة (ي ز أ ن) المبتدئة بياء المضارع والمنتهية بنون زائدة (Ja 2118/7)، بمعنى «يدوم، يستمر» (الحاج، ٢٠١٥م أ: ١٩٠؛ ٢٠١٥ب: ٥٠). و(ب ر أ و) فعل ماض بمعنى «أنشئوا بداءً، بنو» (راجع السطر الثاني).

م ح ج ر ن/ ذ ع د ون: محجر (محميَّة) ذي عدوان. (م ح ج ر ن): اسم معرف بالنون في آخره بمعنى «أرض محمية محاطة بسور» (راجع السطر الثالث).

و (ذي عدوان) اسم مكان به تم بناء وتشيد محجر (أرض محمية) لأصحاب النقش، وقد سأل الباحث عنه، فلم يجد له ذكراً بهذه الصيغة، ومن جملة ما أخبرنا به أن بني عدوان اسم أسرة تقع في ذيفان بكيل، إلى الجنوب من قرية (المَحْم)، وهذا يتوافق مع ما جاء في النقش بوصفه لمنطقة عدوان أنها في أرض بكيل، والأرجح لدي أنها حول ذيفان بكيل أو باتجاه ريدة غرب قرية (المَحْم)، وقد ورد لدى الهمداني في كتابه الإكليل أن (عدوان) من ولد دهمة بن شاكر، ووابش من عدوان بن عمرو ومن مراد (الهمداني، الإكليل، ج١٠، ٢٠٠٤م: ١٥٦)، وفي كتابه صفة جزيرة العرب أرض عَدْوان من بلاد وادي أبيدة بالسراة (الهمداني، الصفة، ١٩٩٠م: ٢٣١، ٢٣٥ الجاسر، ١٩٧٧م: ٢٣).

ذ ب أ ر ض/ ب ك ل م: الذي بأرض بكيل. الذال اسم موصول بمعنى (الـذي). و(أرض): اسم مفرد مؤنث، بمعنى (أرض، بلاد). و(ب ك ل م): اسم شعب وأرض

معروف في النقوش وكتب التاريخ (راجع سطر ٢). وذكر أرض بكيل هنا من باب التأكيد على أن منطقة عدوان التي أقيم فيها المحجر تقع ضمن الأراضي البكيلية، بمعنى أن أصحاب النقش وهم القيلان (معدي كرب وأخيه شرح إل أشوع) قد أقاموا محجرين (محميتين) مسورين أحدهما في أرض حاشد، والآخر في أرض بكيل، ويلاحظ أن كاتب النقش قد قال هنا أرض بكيل بينما في السطر الرابع من النقش قال (ب ر ر/ ح ش د م) أي بَرّ أو أرض حاشد، وهذا من باب التفريق بين الأرض التابعة لحاشد والواقعة إلى جوارها، وبين أرض بكيل البعيدة بنحو بضعة كيلو مترات عن قرية (المَحْم) وبلدة ناعط.

ب م ق م/ أ م ر أ هـ م و/ أ م ل ك ن: بمكانة أسيادهم الملوك، دون ذكر مَن هم أولئك الملوك، وقد سبق أن قلنا إنهم (ثأران يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة وابناه إن جاز لنا التعبير (راجع حديثنا عن تاريخ النقش). ويبدو أن عدم إفصاح كاتب النقش على لسان القيلين (معدي كرب يحمد وأخيه شرح إل أشوع) عن ذكر أسماء أولئك الملوك يعود إلى أن ذكرهم ليس بالأمر المهم طالما أنهم معروفون لديهم وهم في تبيعتهم، وهذا وارد في كثير من النقوش المسندية (Ja 2851).

و ب ر د أ/ وخ ي ل: وبعون وقوة. الواو حرف عطف. والباء حرف جر، و(ر د أ) اسم مجرور بمعنى «عون، مساندة». (راجع حاج - العادي ٢/٤٠). و(خ ي ل): الواو حرف عطف، و(خ ي ل): اسم معطوف بمعنى «قوة، حول» (بيستون، ١٩٨٢م: ٦٤؛ Ricks, 1989, 72)، وصيغة الجمع منها (أ خ ي ل)، وهي من الصيغ المعهودة في نقوش المسند (حاج - العادي ٦/٣)، والأرجح أنها تقابل صيغة (ح ي ل) و(ح ي ل ا) في اللغة الآرامية والسريانية والتدميرية بمعنى «قوة، جيش» (الذييب، ٢٠٠٦م: ٩٩؛ الحاج، ٢٠١٥م أ: ١٢٨).

ش ع ب ي هـ م و/ ح ش د م/ وب ك ل م: شعبيهم حاشد وبكيل. (ش ع ب ي هـ م و): اسم مثنى اتصل به ضمير جماعة الغائبين (هـ م و)، والياء في نهاية (ش ع ب ي هـ م و) علامة المثنى المضاف، والأرجح أن ضمير جماعة الغائبين (هـ م و) يدل هنا على المثنى أيضًا كونه يعود على صاحبي النقش (معدي كرب يحمد وأخيه شرح إل أشوع). للمزيد عن دلالة (شعب) في النقوش اليمنية القديمة ينظر: (الحاج، ٢٠١٤م: ٩٨؛ ٢٠١٥م أ: ٩٨- ٩٩).

و ك ون/ ذ ن/ م ب ر أ ن: وكان هذا البناء. الواو حرف عطف، و(ك ون): فعل ماض ثلاثي مجرد بمعنى (كان، حدث). (ذ ن): اسم إشارة للمفرد المذكر القريب بمعنى هذا. وهو من المشترك في اللغات السامية (راجع حاج - العادي ٥٦/ ٥). و(م ب ر أ ن): اسم مصدر بمعنى (بناء، تشييد)، من الأصل المسندي (ب ر أ). (راجع سطر ٢).

السطر ٧:

و م ق ح ن: الواو حرف عطف. (م ق ح ن): صيغة مصدرية بمعنى «إنجاز، تشييد، إقامة» من الأصل (ق وح). (راجع سطر ٣).

ب ورخ/ ذ م ب ك ر ن: في شهر ذو المبكر. (ب ور خ): الباء حرف جر. و(و ر خ): اسم مفرد نكرة مجرور بحرف الجر الباء، بمعنى (بتاريخ، بشهر، في شهر)، من الأصل المسندي (ورخ). (ذ م ب ك ر ن): ذو المبكر. اسم أحد الشهور عند أهل اليمن قديمًا (CIAS 57.51/w 7 n° 1/7)، وهو شهر مايو، وذكره هنا من باب القول إن عمل تلك المحاجر (الأراضي الزراعية المسورة) التي امتلكها أصحاب النقش كان قد تم في شهر (ذو المبكر).

ذ ب خ ر ف ن/ (ذ ل ث ل ث ت)/ وس ت ي/ وأ ر ب ع/ م أ ت م: في سنة ثلاثة وستين وأربع مئة. بالتقويم الحميري المسمى (أبحض من مبحض) الموافق لـ (٣٥٣) ميلادي.

دراسة طغرات النقش:

سبق القول إن النقش موضوع الدراسة قد احتوى على ثلاث طغرات كبيرة؛ الأولى على جانبه الأيمن،

والثانية عند منتصفه، والثالثة على جانبه الأيسر، والغالب على تلك الطغرات التي شاعت في العصور السبئية المتأخرة (الفترة الحميرية) أنها اختصار لأسماء أعلام وشعوب ومنشآت معمارية ونحو ذلك، وهي تدل على المكانة السياسية والاجتماعية والدينية الرفيعة لأصحابها.

الطغرة الأولى:

م ع د ك ر ب: معدي كرب. اسم صاحب النقش الأول وهو القيل (معدي كرب يحمد) المنتمي إلى همدان وسأران.

الطغرة الثانية:

ح ش د م/ هـ م د ن حاشد، همدان. إشارة إلى شعب حاشد وأقياله الهمدانيين (راجع سطر ١، ٢).

الطغرة الثالثة:

هي أكبر طغرات النقش وأفخمها، حيث دمجت حروفها بشكل جميل متناسق. وتقرأ: شرح إل سأران. اسم صحاب النقش الثاني، القيل (شرح إل أشوع)، واسم الأسرة التي ينتمي إليها (سأران) البكيلية.

خلاصة النقش

بعد قراءة النقش وتحليله يمكن القول إنه من النقوش المعمارية، وفي الوقت نفسه من النقوش الآتية على إشهار بناء وتملك عدد من المحاجر (الأراضي الزراعية المحمية)، إذ يقول أصحابه وهم القيلان (معدي كرب يُحمد وأخوه شرح إل أشوع) المنتميان إلى شعبي (حاشد وبكيل) من بني (همدان وسأران) أنهم قاموا ببناء وحيازة عدد من المحاجر (أرض حِمَى) منها ما هو في أراضي حاشد ومنها ما هو في أراضي بكيل، وقد أحاطوا تلك المحاجر (الحِمى) بجدران وأسوار عدة، منها ما عملوا على تجديده وإقامته، ومنها ما عملوا على إنشائه من البداية في أماكن مختلفة من امتداد تلك المحاجر (المحميات) أبرزها الواقعة في أرض حاشد، وتحديدًا في منطقة (ذنيحم) التي افترضنا أنها قرية (المَحْم) الحالية الواقعة غرب ناعط، وفي منطقة صبران الواقعة في أعلى منطقة ملخد، حتى منطقة ذي عرار، وإلى المناطق الواقعة باتجاه صبران أذولان، وكل ذلك في أرض حاشد، وألحقوا بتلك الحِمى بُرجاً يقع في وسط أراضيهم المحجورة، اسموه البرج (لحيان)، فضلاً عن إقامة محميات زراعية أخرى محاطة بأسوار، تقع في منطقة عدوان بأرض بكيل، وكان الهدف من بناء البرج الواقع في وسط تلك المحاجر (الحِمى) هو بهدف مراقبتها وحمايتها من التعدي عليها أو الرعي والزراعة بها.

وفي النقش إشارة تاريخية مهمة تجيب عن طبيعة ووظائف بعض تلك الجدران والأسوار المقامة خارج بعض المدن اليمنية القديمة وحولها، الممتدة لمسافات بعيدة، والمنتشرة في أماكن متفرقة، والتي ارتبطت بوظائف عدة، منها أنها بنيت لغرض صيد الحيوانات المقدسة، ومنها بغرض تحديد أراض زراعية وتقسيمها، ومنها ما يعرف في نقشنا هذا بالمحاجر (أرض حِمَى) محاطة بجدران تمتد لمسافات بعيدة، بهدف جعل تلك مثل تلك الأرضي الزراعية مقصورة على أهلها للانتفاع بها.

والنقش مؤرخ بالعام (٤٦٣) بتقويم حمير، الموافق (٣٥٣) ميلادية، وهي الفترة التي افترضنا أنها شهدت حكم (ثأران يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة، وربما بعض أبنائه معه، وفي هذه الفترة كان حكم شعبي حاشد وبكيل تحت إمارة أقيال همدان وذو سأران من أبناء مرثد ألن يريم.

والملاحظ أن النقش لم يأتِ على ذكر الآلهة الوثنية الخاصة والعامة التي غالبًا ما يأتي الاستشهاد بقوتها ومكانتها ودورها في إنجاز المنشآت المعمارية والزراعية، وفي حمايتها توضع تلك المنشآت، وإنما اكتفى النقش بذكر مكانة وعون شعبيهما حاشد وبكيل، وهذا مرده إلى الفترة الزمنية التي كتب فيها النقش وما شهدته من أحداث دينية واجتماعية، فإذا ما عدنا للبحث في النقوش المسندية العائدة إلى عهد (ثأران

يهنعم) ملك سبأ وذي ريـدان وحضـرموت ويمانة، لوجدنا أنها تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يأتي على ذكر عدد من الآلهة اليمنية القديمة أبرزها الإله (عثتر الشـارق)، كما في النقش (Kh-Ballas 1) الآتـي على القول إن صاحبه أقام وأنشأ مأجله بعون ومساعدة الإله (عثتر الشارق)، وقسم آخر من عهد الملك نفسه لا تأتي على ذكر أي من المعبودات اليمنية القديمة كما في النقش (Kh-Al-Garashah 1) المؤرخ بعهد (ثأران يهنعم) وابنيه (ملك كرب يهأمن) و(ذمـار علي يهبر) ملوك سبأ وذي ريـدان وحضرموت ويمانة، وتفسير ذلك من وجهة نظر الباحث أن العصر الذي حكم فيه (ثأران يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة كان قد شهد بدايات التحوّل نحو الديانات التوحيدية التي أخذت تتوغل شيئًا فشيئًا في أوساط الكيانات السياسية اليمنية القديمة، وهو ما نلحظه جليًا في بعض نقوش (ملك كرب يهنعم) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة (RES 3383 = Gl 389) ابن (ثاران يهنعم) الآتية على ذكر الإله (م ر أ س م ي ن) أي الإله سيد السماء.

كما أن نقوش برع الأعلى (Ag 2 = Buraʿ al-Aʿlā 1; Ag 3= Buraʿ 2) العائدة في تاريخها إلى بعيد زمن تدوين النقش موضوع الدراسة بحوالي عامين (٣٥٥م) إي إلى فترة حكم (ثأران يهنعم) الثاني تشير بوضوح إلى أن انتقال اليمنيين إلى عبادة الإله رب السماء (ب ر د أ/ إ ل ن/ ب ع ل/ س م ي ن) أصبح معروفًا ومسلمًا به منذ منتصف القرن الرابع الميلادي وربما قبيل ذلك؛ وقد جاء في المصادر البيزنطية أن المسيحية دخلت حمير وأكسوم معًا في أواسط القرن الرابع الميلادي عن طريق بعثات التبشير، لكننا لا نعرف إن كانت هذه الديانة التوحيدية التي اعتنقها اليمنيون الآتية على ذِكْر عبادة الإله رب السماء هي بتأثير الديانتين اليهودية والمسيحية أم من بقايا الديانة الإبراهيمية الحنيفية (الأغبري، ٢٠١٣م: ١٧٣).

قائمة الرموز والمختصرات:

أولاً: العربية:

[ ]	ما بين هذه العلامة هو إكمال من الباحث للنقص الوارد في حروف النص.
( )	إشارة إلى الحروف غير المكتملة، أيضًا للإيضاح والزيادة في النص.
ص	صفحة.
ع	عدد.
مج	مجلد
إرياني	مجموعة النقوش التي نشرها مطهر بن علي الإرياني.
حـــاج - العادي	مجموعة النقوش التي نشرها محمد بن علي الحاج من هجر العادي بوادي حريب.
الصلوي	مجموعة النقوش التي نشرها إبراهيم الصلوي.
يمن	مجموعة نقوش يوسف عبدالله مدونة النقوش اليمنية

ثانياً: الأجنبية:

ʿAbadān	Inscriptions of ʿAbadān Valley نقوش وادي عبدان
Ag	مجموعة نقوش فهمي الأغبرى
AM	Inscriptions of the National Aden Museum نقوش متحف عدن الوطني
Atlal	Qatabanian Inscription published in Atlal Journal, 1982
Av. Aqmar	Inscriptions from Al-Ḥada', edited by Avanzini, 1985.
B-L Nashq	Early Sabaic Inscription, edited by Bron, F 2009; Robin 2009.
Buraʿ	Inscription of Bura',
BynM	Inscriptions of Baynūn, Museum.. نقوش متحف بينون.
CIAS	Inscriptions edited in the Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, Louvian : Peeters , 1977 - 1986.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum.
CSAI	Digital Archive for the Study of pre-Islamic Arabian Inscriptions.

DAI	Deutschen Archäologischen Instituts.
DhM	Inscriptions of the Dhmar Museum. مجموعة نقوش متحف ذمار الإقليمي
DJE	Deutsche Jemen-Expedtion-published by W.W., Muller.
Gl	Inscriptions edited by Glaser.
Graf	Inscriptions, edited by Garbini.
Ist	Istanbul Inscriptions, Ancient Orient Museum
Ja	Inscriptions edited by Jamme
Jabal Riyām	Inscriptions of Jabal Riyām edited by Arbach and Schiettecatte 2012.
Kh	Inscriptions edited by Khaldon Noman, Dhamar region
Lu	Inscription published by Lundin.
M	Minaic Inscriptions.

MAFRAY	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen.
MAFY	Mission Archeologique Francaise en Repablique du Yemen
MaMB	Inscriptions of Maḥram Bilqīs.
Maṣnaʿat Māriya	Maṣnaʿt Mariya Inscriptions
Nāmī	Inscriptions edited by Nāmī, kh مجموعة نقوش خليل نامي
RES	Repertoire d Epigraphic Semitique, tomes I-VIII
Ry	Inscriptions edited by G. Ryckmans
Thah	Inscriptions edited by G. Ryckmans
YM	Yemen Museum, Ṣanʿa' نقوش متحف صنعاء الوطني
Ẓafār	Inscriptions of Zafar.
ZI	مجموعة نقوش زيد عنان

د. محمد علي الحاج: قسم الآثار، جامعة صنعاء.

الهوامش:

(١) يتقدم الباحث بالشكر للعقيد عبدالسلام هزاع النمر، أحد أبناء قرية (المَحْم) التاريخية الحاشدية، الذي اكتشف النقش، وزودنا بصور له ولبقايا منشآت معمارية أتى النقش على ذكرها.

(٢) للمزيد من الآراء والتحليلات التي ذهب إليها الدارسون حول معنى الاسم (معد) ينظر: الحاج، محمد علي، نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، كرسي الأمير سلطان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص ص ١٦٢- ١٦٣؛ الحاج، محمد علي، الأوضاع السياسية لمملكة حضرموت وعلاقتها بمملكة قتبان في بداية القرن الأول ق.م. معطيات تاريخية حديثة في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملكين شهر هلال يهنعم وابنه هوف عم وملك حضرموت يدع أب غيلان»، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مج ١٩، ع١، يناير - يونيو، الرياض، ص ص ٩٨- ٩٩.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

الإرياني، مطهر، ١٩٩٠م، **في تاريخ اليمن**، نقوش مسندية وتعليقات، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

.....١٩٩٦م، **المعجم اليمني في اللغة والتراث**، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق.

الأغبري، فهمي، ٢٠١٠م، **معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند**، إصدارات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة، الجمهورية اليمنية.

.....٢٠١٣م، «نقوش سبئية جديدة تحتوي على أقدم نقش توحيدي مؤرخ»، **حولية ريدان**، ع ٨، ص ص ١٦٧- ١٨٣.

بيستون، أ. ف. ل، وآخرون.، ١٩٨٢م، **المعجم السبئي**، دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت.

الجاسر، حمد، ١٩٧٧م، **في سراة غامد وزهران، نصوص، مشاهدات، انطباعات**، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحاج، محمد علي، ٢٠١٤م، «الأوضاع السياسية لمملكة حضرموت وعلاقتها بمملكة قتبان في بداية القرن الأول ق.م. معطيات تاريخية حديثة في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد الملكين شهر هلال يهنعم وابنه هوف عم وملك حضرموت يدع أب غيلان»»، **مجلة عالم المخطوطات والنوادر**، مج ١٩، ع١، يناير - يونيو، الرياض.

..... ٢٠١٥م أ، «نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية»،

كرسي الأمير سلطان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، **سلسلة دراسات علمية محكمة** ٤، جامعة الملك سعود.

..... ٢٠١٥ب، «دراسة تحليلية مقارنة لألفاظ مسندية (قتبانية) جديدة (١)»، **مجلة دراسات في علم الآثار والتراث**، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، العدد السادس، يناير، ص ص ١٠٩- ١٢٢.

الذييب، سليمان، ٢٠٠٦م، **معجم المفردات الآرامية القديمة** «دراسة مقارنة» مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

شرف الدين، أحمد، ١٩٦٧م، **تاريخ اليمن الثقافي**، القارة، مطبعة الكيلاني الصغير.

الصلوي، إبراهيم، ٢٠٠٩م، «نقش سبئي جديد من نقوش إشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوآت بمديرية خارف»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، العدد الثاني - يوليو - ديسمبر، ص ص ١٧-٤٧.

عبدالله، يوسف، ١٩٧٩م، «مدونة النقوش اليمنية القديمة»، **مجلة دراسات يمنية**، ع ٢، ص ٤٧- ٧٥.

عنان، زيد، ١٩٧٦م، **تاريخ حضارة اليمن القديم**، القاهرة.

العنزي، ناصر محمد، ٢٠٠٤م، نقوش عربية قديمة من جبال كوكب «دراسة تحليلية مقارنة» رسالة دكتوراه غير منشوراه، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

القبلان، هدى، ٢٠١٣م، أسماء الأعلام في النقوش الحضرمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار.

القدرة، حسين محمد، ١٩٩٩م، دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة،معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، إربد.

القيلي، محمد، علي، ٢٠١٣م، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

نامي، خليل، ١٩٥٨م، **نقوش عربية جنوبية**، المجموعة الرابعة، مجلة كلية الآداب، ع ٢٠، ص ص ٥٥- ٦٣.

..... ١٩٤٣م، **نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها**، القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، ١٩٩٩م، **لسان العرب**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، ١٩٩٠م، صفة جزيرة العرب، ط١، تحقيق محمد بن على الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

..... ٢٠٠٤م، **الإكليل**، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

..... الإكليل، ط٢،ج٨، تحقيق: محمد بن علي الأكوع٢، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

..... (٢٠٠٤م)، **الإكليل**، ط٢، ج١٠، تحقيق: محمد ابن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

ثانياً: المراجع غير العربية

Abdallah, Y. M., 1975. **Die Personennamen in al-Hamdäni's al-Iklil und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften**. Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung. .Tübingen: Disscrtationsdruck

Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie 2012. Inscriptions inédites du Jabal Riyām des VIIe-VIe siècles av. J.-C.. Pages 37-68 in Alexander V. Sedov (ed.). **New research in archaeology and epigraphy of South Arabia and its neighbors**. Proceedings of the "**Rencontres Sabéennes 15**" held in Moscow, May 25th -27th, 2011. Moscow: The State .Museum of Oriental Art

Avanzini, Alessandra., 2004. **Corpus of South Arabian Inscriptions I-III. Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions.** (Arabia Antica, 2). Pisa: Edizioni .Plus-Università di Pisa

Biella, J C., 1982. Dictionary of old South Arabic, Sabaean .Dialect. Harvard Semitic Studies 25, Chico, Scholars Press

Bron, François and Lemaire, André 2009. "Nouvelle inscription sabéenne et le commerce en Transeuphratène", .**Transeuphratène**, 38: 12-29

Gajda, Iwona 1997. Ḥimyar gagné par le monothéisme (IVe-VIe siècle de l'ère chrétienne). Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antique. (Université .(d'Aix-en-Provence

Hayajneh, H., 1998. **Die Personennamen in den qatabānischen 1nschriften, Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitisçhen Anthroponomastik** Texte und Studien zurOri ental istik, .band 10, Hildesheim

al-Iryānī, Muṭahhar and Garbini, Giovanni 1970. A Sabaean rock-engraved inscription at Moṣnaʿ. Annali dell'Istituto .**Orientale di Napoli**, 30/3: 405-408

Jamme, Albert W.F. 1955. South-Arabian Inscriptions. Pages 506-513 in James B. Pritchard (ed.). **Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament**. Princeton: .Princeton University Press

Les antiquités Sud-Arabes du .1958-1959 ..... .Musée Borély à Marseille. **Cahiers de Byrsa**, 8: 149-189

Sabaean Inscriptions from Maḥram .1962 ..... **Bilqîs (Mârib)**. (Publications of the American Foundation .for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press

Sabaean and Ḥasaean Inscriptions from .1966 ..... Saudi Arabia. (Studi Semitici, 23). Rome: Istituto di studi .del Vicino Oriente, Università di Roma

Carnegie Museum 1974-75 Yemen .1976 ..... Expedition. (Special Publication, 2). Pittsburgh: Carnegie .Museum of Natural History

Leslau W., 1991, Comparative Dictionary of Ge‘ez .(Classical Ethiopic). Wiesbaden: Harrassowitz

RES: 1929-1968: Repertoire d’epigraphie Semitique,Tome, .V, VI, VII- VIII, Paris

Ricks, Stephen D., 1989. **Lexicon of Inscriptional** .Qatabanian, Roma

Ryckmans, Gonzague 1949. Inscriptions sud-arabes. .Huitième série. **Le Muséon**, 62: 55-124

Inscriptions sud-arabes. Dixième .1953 ..... .série. **Le Muséon**, 66: 267-317

Inscriptions sud-arabes. Douzième .1955 ..... .série. **Le Muséon**, 68: 297-312

Müller, Walter W. 1972. Sabäische Inschriften aus dem Museum in Taʿizz. Neue Ephemeris für semitische .**Epigraphik**, 1: 87-101, pls VI-XIII

Ergebnisse neuer epigraphischer .1977 ..... Forschungen im Jemen. Pages 734-735 in Wolfgang Voigt (ed.). XIX. Deutscher Orientalistentag vom 28. September bis 4. Oktober 1975 in Freiburg im Breisgau. Vorträge. (Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, .3). Wiesbaden: Franz Steiner

Sabäische Inschriften nach .2010 ..... Ären datiert. Bibliographie, Texte und Glossar. (Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, 53). .Wiesbaden: Harrassowitz Verlag

Müller, Walter W. Three Late ,2013 ..... Sabaic inscriptions with royal names from Ẓafār. Pages 167-186 in Paul Yule (ed.). **Late antique Arabia, Ẓafār capital of Ḥimyar. Rehabilitation of a ‘decadent’ society. Excavations of the Ruprecht-Karls-Universität Heidelberg 1998-2010 in the highland of the Yemen**. (Abhandlungen der Deutschen Orient-Gesellschaft, 29). .Wiesbaden: Harrassowitz

Noman, Khaldon, 2013. A Study of south Arabian Inscriptions from the region of Dhamar (Yemen), .Unpublished PhD thesis, university of Pisa

Rathjens, Carl 1953. Sabaeica. Bericht über die archäologischen Ergebnisse seiner zweiten, dritten und vierten Reise nach Südarabien. I. Teil. Der Reisebericht. (Mitteilungen aus dem Museum für Völkerkunde in Hamburg, 24). Hamburg: Kommissionsverlag Ludwig .Appel

Robin, Christian J. 1985. L’offrande d’une main en Arabie pré-islamique. Essai d’interprétation. in Christian J. Robin (ed.). Mélanges linguistiques offerts à Maxime Rodinson par ses élèves, ses collègues et ses amis. (Comptes rendus du Groupe linguistique d’études chamito-sémitiques. Supplément, 12). Paris: Librairie orientaliste Paul Geuthner, .pp 308- 315

Les banū Haṣbaḥ, princes de la .2005-2006 ..... commune de Maḍḥām. Arabia. Revue de Sabéologie, 3: 31- .110

Muhaqråum (arabe Muhaqrā). Une .2006 ..... commune Ḥimyarite méconnue. Pages 93-135 in Christian J. Robin and Muḥammad A.R. Jāzim (eds). **Le pèlerin des forteresses du savoir. Hommage au qādī Ismāʿīl b. Alī al-Akwaʿ à l’occasion de son 85e anniversaire**. Ṣanʿāʾ

Ḥimyarite Kings on Coinage. Pages .2010 ..... 357-381 in Martin Huth and Peter G. van Alfen (eds). **Coinage of the Caravan Kingdoms. Studies in Ancient Arabian Monetization.** New York: American Numismatic .Society / New York: Oxford: Oxbow

À propos de Ymnt et Ymn: « nord .2013 ..... » et « sud », « droite » et « gauche », dans les inscriptions de l’Arabie antique. Pages 119-140 in Françoise Briquel-Chatonnet, Catherine Fauveaud and Iwona Gajda (eds). **Entre Carthage et l’Arabie heureuse. Mélanges offerts à François Bron. (Orient & Méditerranée**, 12). Paris: de .Boccard

Robin, Christian J. and Gajda, Iwona 1994. L’inscription du .Wādī ʿAbadān. **Raydān**, 6: 113-137

Al-Said. S.F., 1995. **Die Personennamen in den minäischen Inschriften: Eine etymologische und lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen**. Veröffentlichungen der Orientalischen Komntission der Akademie der Wissenschaften und Literatur Mainz 41. Wiesbaden: .Harrassowi tz

Tairan S. A., 1992. **Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur .Orientalistik 8.** Hildesheim: Olms